

Educational issues related to male guardianship in the Al-Munir interpretation of Al-Zuhayli and its impact on organizing contemporary family life (an applied study in Baghdad Governorate)

القضايا التربوية المتعلقة بقوامة الرجل في التفسير المنير للزحيلي وأثرها في تنظيم الحياة الأسرية المعاصرة (دراسة تطبيقية في محافظة بغداد)

Maha Fawaz Hamad Al-Obaidi^{1,*}, Hazem Mohammed Smeel Hammoud Al-Fahdawi¹

مها فواز حماد العبيدي^{1,*}، حازم محمد تميل حمود الفهداوي

¹ كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة الأنبار، العراق.

¹ College of Education for Humanities, University of Anbar, Iraq.

ABSTRACT

The study examines the educational issues related to male guardianship as presented in Al-Zuhayli's and Bilan's "Al-Tafsir Al-Munir" and its impact on organizing family life. Education is of paramount importance in shaping the nation, which is why the Holy Quran gives it such great attention. God Almighty has prescribed a comprehensive system encompassing creed, worship, legal punishments, and transactions. If a person were to follow this system, they would not go astray or suffer, and it would be a means of guidance and righteousness in this life and the hereafter. This study aims to highlight the concept of guardianship in light of the Holy Quran, as interpreted by Al-Zuhayli, who described it as a leadership responsibility based on justice, care, and concern, not on domination or control. It also clarifies the educational aspects that significantly contribute to building a balanced family characterized by love, respect, and affection, as God Almighty has commanded. Furthermore, the research presents guardianship within society and explains its importance as the fundamental building block of society. It also extends to encompass the general social structure, which is based on the distribution of roles and responsibilities according to Islamic values .

الخلاصة

تتناول هذه الدراسة جمع ودراسة القضايا التربوية المتصلة بقوامة الرجل كما وردت في كتاب التفسير المنير للزحيلي وبيان أثرها في تنظيم الحياة الأسرية، حيث ان للتربية أهمية كبيرة وبالغة في صناعة الامة لذلك نرى القرآن الكريم أولها عناية بالغة. فقد شرع الله سبحانه وتعالى منهاجاً متكاملًا في العقيدة، والعبادة، والحدود، والمعاملات، الذي لو سار الإنسان عليها لما ظل أو شقى، فتكون سبباً في هدايته وصلاحه في الدنيا والآخرة، وتهدف الى إبراز مفهوم القوامة في ضوء القرآن الكريم كما فسره الزحيلي من خلال انه وصفها مسؤولية قيادية تقوم على العدالة والرعاية والاهتمام، لا على التسلط أو السيطرة، وأيضاً إيضاح الجوانب التربوية التي تسهم بشكل كبير في بناء أسرة متوازنة يسودها الحب والاحترام والمودة كما امرنا الله تعالى، وان البحث يعرض القوامة في المجتمع وبيان أهميتها باعتبارها هي النواة الأولى للمجتمع ، وكذلك تمتد لتشمل البنية الاجتماعية العامة التي تكون قائمة على توزيع الأدوار والمسؤوليات وفق القيم الشرعية.

Keywords

الكلمات المفتاحية

Educational issues, man's leadership, Al-Tafsir Al-Munir, contemporary family life

المضامين التربوية، قوامة الرجل، التفسير المنير، الحياة الأسرية المعاصرة

Received

استلام البحث

14/01/2026

Accepted

قبول النشر

08/03/2026

Published online

النشر الإلكتروني

10/04/2026

١ . مقدمة

تعد الأسرة هي اللبنة والنواة الأساسية في بناء المجتمع، وهي مصدر القيم والأخلاق التي لها الدور الكبير والأول في شخصية الفرد، لذا فإن الاهتمام بها وتنظيم أمورها وضبط علاقاتها هي من أولويات المجتمع الإسلامي، فقد جاء القرآن الكريم محمداً لأسس العلاقة الزوجية وكيفية تعامل الرجل مع المرأة، ومرسياً لحقوق كل من الرجل والمرأة وبيان قوامته في المجتمع على أساس من العدل والتكامل. وقد قسمت هذا البحث الى مبحثين:

المبحث الأول: تحدثت عن حياة الامام وهبة الزحيلي (رحمه الله) وقد قسمته الى أربعة مطالب، تحدثت في المطلب الأول على اسمه، ولقبه، وكنيته، وفي الثاني على مولده ونشأته، وفي الثالث على منهجه في التفسير والمصطلحات الواردة في كتاب (التفسير المنير)، وفي الرابع على وفاته.

المبحث الثاني: وقد قسمته الى مطلبين.

المطلب الأول: تحدثت فيه عن القوامة الزوجية وأثرها في العلاقات الاسرية.

المطلب الثاني: تحدثت فيه عن (الإطار التطبيقي) منهج المسح الميداني وإطاره.

٢ . المبحث الأول: حياة الامام وهبة الزحيلي (رحمه الله):

٢.١ المطلب الأول: اسمه ولقبه وكنيته

- اسمه: وهبة بن مصطفى بن وهبة بن محمد بن حيدر الزحيلي، العلامة، الفقيه، الأصولي، المفسر، الداعية^(١)
- أحد أبرز علماء أهل السنة والجماعة من سورية في العصر الحديث، عضو المجامع الفقهية بصفة خبير في مكة وجدة والهند وأمريكا والسودان. ورئيس قسم الفقه الإسلامي ومذاهبه في كلية الشريعة بجامعة دمشق، حصل على جائزة أفضل شخصية إسلامية في حفل استقبال السنة الهجرية الذي أقامته، الحكومة الماليزية في مدينة بوتراجاي^(٢) سنة ٢٠٠٨م^(٣)
- لقبه: الزحيلي، وذلك نسبةً الى منطقتة في لبنان وهي زحلة^(٤) وهي محط اجداده قبل الاستقرار في دير عطية^(٥).
- كنيته: يكنى بأبي عبادة، نسبةً الى ولده عبادة^(٦)

٢.٢ المطلب الثاني: نشأته ومولده

(١) ينظر: حوار مع الدكتور محمد الزحيلي، أجراه الباحث، طالب الدكتوراه، حمادي علي حمادي، جامعة سامراء، عبر الواتساب في يوم الاحد الموافق،

٢٠٢١/٢/٧، الساعة ٨:١٢ مساءً

(٢) بوتراجاي، هي مدينة في ماليزيا وتعد من العاصمة الإدارية للبلاد بدلاً من كوالالمبور، حيث توجد فيها مكاتب الحكومات والوزارات وتوجد فيها المساجد الجميلة والبحيرات الكبيرة، وانها تبعد عن كوالالمبور حوالي (٢٥كم) وانها كانت من مشاريع الدكتور مهاتير محمد، رئيس الوزراء الأسبق. ينظر: مقالة أكاديمية، يناقش تصميم بوتراجايا، سنة النشر، ٢٠١٠ .

(٣) من خلال التسجيل الصوتي مع الدكتورة ندة الزحيلي، أبنة المؤلف وهبة الزحيلي (رحمه الله) المصادف يوم الجمعة ٢٠٢٥/٨/١ الساعة السابعة والنصف مساءً.

(٤) زحلة: وهي مدينة لبنانية تقع في قلب سهل البقاع، وتكون على بعد حوالي (٥٢كم) شرق بيروت وكذلك هي تعتبر من أكبر مدن البقاع وأهمها اقتصادياً وإدارياً، ويطلق عليها ((عروس البقاع)) او ((مدينة الخمر والشعر)) ويشكل نهر بردوني كذلك رمزاً ثقافياً لها، ينظر: مدينة زحلة، عيسى إسكندر المعلوف (١٩٥٦ م) ط، ١، مطبعة، زحلة الفتاة (١٩١١م - ١٣٣٠هـ) ١٣/١٧.

(٥) دير عطية: وهي بلدة سورية تقع في ريف دمشق ضمن منطقة النبك، وتبعد حوالي (٨٨كم) شمال العاصمة دمشق، وتبلغ ارتفاع حوالي (٢٥٠م) فوق سطح البحر، فأنها منطقة جبلية باردة شتاءً ومعتدلة صيفاً، ينظر: الريف السوري، محافظة دمشق، وصف طبوغرافي تاريخي، اثري وعمراني اجتماعي، زراعي للقضاة والنواحي والقرى التابعة لمحافظة لواء دمشق، أحمد وصفي زكريا، ١٢٧/١، ١٣٣، بسوريا منذ أكثر من ٢٠٠ سنة، ينظر: وسطية الإسلام وسماحته، وهبة بن مصطفى الزحيلي (١٤٣٦-٢٠١٥م)، ط١، جامعة الامام محمد بن مسعود الإسلامية، (١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م)، ٢٤/١.

(٦) ينظر: مجلة التراث العربي، هي مجلة فصلية تصدر عن اتحاد كتاب العرب بدمشق، تأريخ التأسيس، (١٤٠٠هـ-١٩٧٩م)، تحقيق:تعنى المجلة بنشر البحوث العلمية الاصلية في مجال التراث العربي، ط، دورية فصلية، اتحاد الكتاب العرب - دمشق، (١٩٧٩م) العدد ١٣٨/١٣٩، لسنة ٢٠١٥م، وهبة الزحيلي العالم الفقيه المفسر، د. بديع بن محمد شريف السيد للحام، ط، ١، دار القلم - دمشق، (١٤٢٢هـ-٢٠٠١م)، ١٢/١١، وموسوعة قضايا معاصرة، أ.د. محمد مصطفى الزحيلي، ط، ١، دار المكتبي، ١٦٧/١.

ولد الامام، المفسر، وهبة الزحيلي في قريته، دير عطية في دمشق، وكان والده (رحمه الله) رجلاً معروفاً حافظاً للقران، كان مشهوراً بالشيخ حيدر، فإنه نشأ في بيئة محافظة وعارفة وقارئة لكتاب الله تعالى، وكان والده رجل يعمل في الفلاحة والزراعة والصناعة والتجارة، وكان جامعاً بين الدين والدنيا، فكان يحفظ القران عن ظهر قلب، ويحرص على تلاوته ليلاً ونهاراً، في الحل والسفر، وكان كثير التسيب والذكر، ولسانه رطب بذكر الله تعالى، ويحافظ على دروس العلم وتلاوة القران، والمحافظة على الصلاة، وله عناية خاصة برعاية المساجد وزيارة الحرمين، وحج عدة مرات، فأن الوالد حرص على تنشئة أولاده والاهتمام بهم، اما والدته فكانت الحاجة المعروفة، فاطمة بنت مصطفى ال سعدة، وكانت شديدة الورع، وقد عرفت بأنها تقية، وحريصة على تربية أولادها والاهتمام بهم وتنشئتهم تنشئة صحيحة دينية، وأحسن تربية أولادها تربية سالحة وقوية، متمسكة بأهداب الشريعة عاملة بها، وكان أخوها الدكتور محمد سعدة في وقته وزيراً للصحة في سوريا، ووكيلاً لجامعة دمشق، واستاذاً في كلية الطب، فهي كانت من عائلة كريمة ومحافظة، وقد توفيت يوم الاحد (جمادى الآخرة، ١٤٠٤ هـ الموافق ١٩٨٤/٣/١٣) (رحمها الله)^(١) فأن في تلك البيئة الا وكيف لا ينشأ منها رجلاً يعرف الله وكذلك عارفاً لكتاب الله تعالى، وكانت اول بداياته هي من خلال التوجه الى تعلم القران الكريم، وذلك حصل من خلال انه قرأ القران الكريم، فأنقته تجويداً في احد كتابيب البلدة عند امرأة سالحة حافظة من (ال قاطمة) وذلك في وقت وجيز^(٢).

٢.٣ المطلب الثالث: وفاته

توفي العلامة والمفسر (وهبة الزحيلي) (رحمه الله) في اليوم التاسع من شهر اب، سنة (١٤٣٦هـ-٢٠١٥م) في سوريا، ودفن في بلدته دير عطية، عن عمر ناهز (٨٣ عاماً) قضاه في العلم والتعليم والبحث والتأليف والتدريس، وقد ترك تروة علمية يشهد لها علماء عصره، وطلبة العلم، تاركاً وراءه سيرة حسنة وعطرة^(٣). حيث تعرض الوضع الصحي للعلامة وهبة الزحيلي (رحمه الله) إلى محطتين فارقيتين في حياته، الأولى، عندما كان في عمر الخمسين، حيث أجريت عملية جراحية في المعدة؛ كانت السبب في تنظيم طعامه وغذائه، مما جعله ملزماً بأنواع معينة من الطعام، وطبيعة طعام معينة أيضاً، أدى ذلك إلى أن يحافظ على وزنه منذ أن كان في سن الخمسين وحتى ما قبل وفاته بعام تقريبا، حيث اشتد عليه المرض بشكل واضح، والثانية، عندما كان في عمر السبعين حيث بدأ يظهر عليه التعب والإرهاق نتيجة ضعف في عضلة القلب، أدت إلى أن يقرر الأطباء أنه لا بد من تركيب جهاز تنظيم نبضات القلب. وعلى الرغم من أن عضلة القلب باتت ضعيفة، ومرض المعدة يمنع من أن يتناول أكثر من لقيمات لا تتعدى عدد أصابع اليدين، إلا أن ذلك لم يمنعه من العمل، ولم يُضعف عزيمته وإصراره على أن يواصل رسالته التي نذر نفسه وحياته لها، ولم يثته عن العمل والتأليف، واستمر على حاله تلك بين كتبه وفي مكتبته، وفي مؤلفاته التي لا يستطيع أن يتركها، وكان شيئاً لم يكن.

وقبل وفاته بعام وفي شهر آب من عام ٢٠١٤م، عاد من مؤتمر كان قد حضره في إندونيسيا وقال لعائلته: لقد أصابني التعب ولم أعد قادراً على السفر بعد الآن، خاصة وأنه كان قد عرض على الطبيب في إندونيسيا أثناء سفره الأخير أكثر من مرة، وفي هذه الأثناء كانت قد بدأت معه نوبات الصداع، بالإضافة إلى دوار وضيق تنفس، وبعد أخذ ورد بين الأطباء والمشافي تبين أن هناك خللاً في البنكرياس بدأت معه الاختلالات تظهر، وفي بداية رمضان ومع مطلع شهر حزيران سنة ٢٠١٥م بدأ المرض يأخذ منه مأخذاً شديداً، أقعده معها في البيت، ومنعه عن دروسه ومحاضراته وكتبه، فلم يعد يخرج من البيت إلا إلى صلاة الجمعة.

لم يتن ولم يتأوه ولم يشتك قط، بالرغم من اشتداد الألم عليه إلى درجة لم يكن يستطيع فيها إلا أن يجلس ويمسك رأسه بيديه وينظر إلى الأرض وكان عندما يُسأل عن وضعه وصحته وهو في أشد حالات المرض يقول ((صبر جميل والله والمستعان)) ولم يقل غير هذه العبارة طيلة فترة مرضه. وقبل وفاته بخمسة أيام نُقل إلى مشفى الدكتور هشام سنان^(٤) بدمشق بحالة إسعافية، بقي فيها حتى مساء يوم الثلاثاء ٠٧ آب سنة ٢٠١٥ حيث فارقت روحه ذلك الجسد، الذي تعب من مجارة تلك المهمة، ولم يعد قادراً على حمل تلك الطاقة، ولتعود الروح إلى خالقها وبارئها، بعد مسيرة مليئة بالعطاء والإنجاز، قلما يكون لها نظير في عصرنا الحاضر، وفي يوم الأربعاء ٠٨ آب سنة ٢٠١٥م شيع إلى مئواه الأخير في بلدته ومسقط رأسه دير عطية، حيث صلي عليه فيها، ثم ووري الثرى في مقبرتها، إلى جوار والديه بحسب وصيته، حيث كان قد أوصى قبل وفاته أن يدفن في دير عطية إلى جوار والديه عليهم رحمة الله أجمعين^(٥).

(١) ينظر: بحث سيرة أ.د. وهبة الزحيلي العلمية والعملية، د.أحمد راتب بن عبد الله حموش، ط١، دار الفكر، دمشق، (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، المنشور في كتاب (وهبة الزحيلي) بحوث ومقالات مهداة إليه، تأليف عدد من الباحثين، ط، دار الفكر، دمشق (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣)، سلسلة (علماء مكرمون)، ٩٢، نشر البحث ضمن الموقع الإلكتروني <http://www.htm.het/malist.Zuhayli.Htt://www> للدكتور وهبة الزحيلي.

(٢) ينظر: وهبة الزحيلي العالم الفقيه المفسر، د.بديع السيد للحام، ١٢/١٤، وموسوعة قضايا إسلامية معاصرة، محمد الزحيلي، ١/١٦٧، ١٦٨.

(٣) ينظر: وهبة الزحيلي العالم الفقيه المفسر، د.بديع السيد للحام، ١/١٥، ١٦.

(٤) وهو مشفى خاص في حي ركن الدين بدمشق.

(٥) من تسجيل الدكتور ندى الزحيلي ابنة المؤلف (رحمه الله) المصادف يوم الجمعة ٨/٢٥/٢٠٢٥.

٢.٤ المطلب الرابع: منهجه في التفسير، والمصطلحات الواردة في كتاب (التفسير المنير)

حيث ان الهدف من تأليف (التفسير المنير) يرجع الى أسباب عديدة ومنها ان هدفه هو تفسير القرآن الكريم بأسلوب يجمع بين المأثور والمعقول، وبهذا يسهل على المختصين ان يفهموه ويستفيدوا منه، وان في الوجود لم يحظ كتاب بعناية مثلما حظي به القرآن الكريم من أهمية وعناية، فيظل هو مورد العلماء، وبالتالي هو كتاب اصطفت فيه من العلوم والمعارف والثقافات المستقاة من معين القرآن الذي لا ينضب، فهو بأسلوب جلي مبسط وتحليل علمي شامل، ومن هذا المنطلق فإن المؤلف ربط بين المسلم وكتاب الله تعالى ربطاً علمياً وثيقاً، لأن القرآن الكريم يعتبر دستور الحياة ومنظم للفرد المسلم، فهنا أراد الزحيلي (رحمه الله) ليس فقط بيان الاحكام الفقهية بل وحتى إيضاح الاحكام المستنبطة اي من القرآن الكريم والذي يشمل العقيدة والأخلاق والمنهج والسلوك والدستور، سواء اكان تصريحاً او تلميحاً او أشاره، وكذلك قد ذكر الزحيلي (رحمه الله) ان هدفه من تأليف هذا الكتاب وهو (التفسير المنير) هو ربط المسلم وغير المسلم بكتاب الله تعالى، لكونه كلام الله تعالى ثبوتاً قطعياً بلا نظير له ولا شبهه، فهذا يكون تفسيراً يجمع بين المأثور والمعقول، مستمداً من أوثق التفاسير القديمة والحديثة، وبيان أسباب النزول فكانت هناك تفاسير كثيرة منها (الطبري وأبن كثير والقرطبي وأبن حيان والزمخشري والالوسي^(١)).

وكذلك كتب التفسير مثل (تفسير البغوي وتفسير روح المعاني) وغيرهما وكذلك كتب القراءات، أبو حيان وابن الانباري وابن الجزري، اعتمد على اقوال أولى المسلمين دون تعصب او تشدد، او التعسف في التأويل لتأييد نظرية علمية قديمة او حديثة، لأن القرآن ارفع بياناً ومكاناً، وأرقى مستوى وأعلى شأناً من تلك الآراء والمذاهب، وقد قال "وينحصر منهجي أو خطة بحثي فيما يأتي:

١. قسمة الآيات القرآنية إلى وحدات موضوعية بعناوين موضحة.
٢. بيان ما اشتملت عليه كل سورة إجمالاً.
٣. توضيح اللغويات.
٤. ايراد أسباب نزول الآيات في أصح ما ورد فيها، ونبذ الضعيف منها، وتسليط الأضواء على قصص الأنبياء وأحداث الإسلام الكبرى كمعركة بدر وأحد من أوثق كتب السيرة
٥. التفسير والبيان.
٦. الاحكام المستنبطة من الآيات.

٧. البلاغة وإعراب كثير من الآيات، ليكون ذلك عوناً على توضيح المعاني لمن شاء، وبعداً عن المصطلحات التي تعوق فهم التفسير لمن لا يريد العناية بها. وسأحرص بقدر الإمكان على التفسير الموضوعي: وهو ايراد تفسير مختلف الآيات القرآنية الواردة في موضوع واحد كالجهد والحدود والارث وأحكام الزواج والربا والخمر، وسأبين عند أول مناسبة كل ما يتعلق بالقصة القرآنية مثل قصص الأنبياء من آدم ونوح وإبراهيم عليهم السلام وغيرهم، وقصة فرعون مع موسى عليه السلام، وقصة القرآن بين الكتب السماوية. ثم أحيل إلى موطن البحث الشامل عند تكرار القصة بأسلوب وهدف آخر. غير أنني لن أذكر رواية مأثورة في توضيح القصة إلا بما يتفق مع أحكام الدين، ويتقبلها العلم، ويرتضيها العقل، وأيدت الآيات بالأحاديث الصحيحة المخرجة إلا ما ندر^(٢).

وكذلك بيان الاحكام الفقهية بالمعنى الضيق للمسائل والفروع والقضايا كالقرطبي وأبن كثير والجصاص وأبن العربي، وأهتم باللغة والبلاغة، حيث ان كتابه كان يتكون من ثلاثة جوانب أساسية وهي (العقيدة والشريعة والمنهج) فأنا العلامة وهبة الزحيلي (رحمه الله) يرى في العقيدة بأن القرآن هو البيان الإلهي الثابت، ولا بد ان يكون التفسير طريقاً لفهم العقيدة بطريقة صحيحة، فبين من خلال هذا الجانب أهل السنة والجماعة وارهاهم، والاستدلال بها على الأسماء والصفات في عظمة الله تعالى، وعلى الاوهية والربوبية، وصفات الرسل والملائكة والجن واليوم الآخر، ويشير احياناً الى الآراء المخالفة لبعض أهل السنة^(٣).

وفي تفسير سورة الانفال عندما تامر المشركين لقتل رسول الله، ففيه بيان لمعجزة ريبانية للنبي في الهجرة، وما سبقها وما رافقها وما لحقها، فإنه في العقيدة بين معجزات النبي، مثل هذه المعجزة وهي معجزة الاسراء كانت من مكة الى المسجد الأقصى في جزء من الليل، فهنا دليل على قدرة الله تعالى وعظمته وهي تكريم الهي للنبي ﷺ فبين الشقيق الدكتور اراء العلماء في الاسراء اراء العلماء انه اسرى بجسده، اما اراء المخالفين فقد أشار اليها الرد عليها باختصار ورجح قول الجمهور: ((والأصح هو الرأي الأول، وانه تعالى أسرى بروح محمد ﷺ وجسده من مكة الى بيت المقدس)) ثم علك ذلك وذكر السبب، وأثره على المؤمنين والكافرين، وكذلك انه ذكر في فقه الحياة او الاحكام من خلال مجال الشريعة والاحكام العملية خصص الشقيق الدكتور وهبة عنواناً مستقلاً يكون بعد كل مجموعة من الآيات بعنوان واضح كبير (فقه الحياة او الاحكام) ففيه يستعرض الاحكام الفقهية التي تدل عليها الآيات الكريمة، والتي يعتد عليها جميع الأئمة والمجتهدين والفقهاء، فهذا الجانب يغطي أولاً جميع الاحكام التي نص عليها العلماء، كما يشمل ثانياً الاحكام التي أنزلها الله تعالى على الأنبياء السابقين، اما في مجال

(١) ينظر: وهبة بن مصطفى الزحيلي (ت ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م)، ط ١، جامعة الامام محمد بن مسعود الإسلامية، (١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م)، ١٠/١، ١.

(٢) المصدر السابق، ٩/١. ينظر:

(٣) ينظر: التفسير المنير، وهبة الزحيلي، ٩/١، ١.

المنهج فقد استنبط الشقيق الدكتور وهبة منهج الإسلام النظري والعملي من الآيات الكريمة والقصص القرآني، وما ورد في الوقائع والسير والغزوات، ففي معجزة الاسراء والمعراج فأن الدكتور وهبة يؤكد على أثر ذلك على المنهج الإسلامي الذي يجمع بين الأمور النظرية والأمور العملية، وإنها تمثل درساً واقعياً لتعليم الرسول ﷺ (والمسلمين كافة) بالمشاهدة والنظر، لأن التعليم بالمحسوس أوقع في النفس وأرسخ في الذهن، وبعد ذلك يربط بين الاسراء والمعراج بالعلم الذي وصل إليه الانسان اليوم، فيقول: ((وان في غزو الفضاء الان لدليلاً مؤكداً على صحة الاسراء والمعراج وان محمداً ﷺ هو أول رواد الفضاء، وأنه تجاوز أسرع ما توصلت إليه محطات الفضاء))^(١).

٣. المبحث الثاني:

٣.١ القوامة الزوجية وأثرها في العلاقات الاسرية

٣.١.١ موطن الشاهد:

{الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما نفقوا من أموالهم فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله واللتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن فان أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً إن الله كان علياً كبيراً* وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكماً من أهلها ان يريدوا إصلاحاً يوفق الله بينهما إن الله كان عليماً خبيراً}^(٢)

٣.١.٢ التعريف بالمفردات:

• القوامة في اللغة:

من مادة (قوم) قام بالأمر يقوم به قياماً فهو قوام وقائم واستقام الأمر وهذا قوامه بالفتح والكسر وتقلب الواو ياء جوازاً مع الكسرة أي عماده الذي يقوم به، وينتظم ومنهم من يقتصر على الكسر ومنه {وقولوا لهم قولاً معروفاً}^(٣) والقوام بالكسر ما يقيم الإنسان من القوت والقوام بالفتح العدل والاعتدال قال تعالى {وكان بين ذلك قواماً}^(٤) أي عدلاً وهو حسن القوام أي الاعتدال وقام المتاع بكذا أي تعدلت قيمته به، والقيمة الثمن الذي يقاوم به المتاع أي يقوم مقامه والجمع القيم مثل سدره وسدر، وشيء قيمى نسبة إلى القيمة على لفظها لأنه لا وصف له ينضبط به في أصل الخلقة حتى ينسب إليه بخلاف، ما له وصف ينضبط به كالحبوب والحيوان المعتدل فإنه ينسب إلى صورته وشكله فيقال مثلي أي له مثل شكلاً وصورة من أصل الخلقة، وقام يقوم قوماً وقياماً انتصب، واسم الموضع المقام بالفتح والقومة المرة وأقمته إقامة واسم الموضع المقام بالضم، وأقام بالموضع إقامة اتخذها وطناً فهو مقيم وقومته تقويماً، فتقوم بمعنى عدلته فتعدل وقومت المتاع جعلت له قيمة معلومة وأهل مكة يقولون "استقمته" بمعنى قومته، وعين قائمة ذهب بصرها وضوءها ولم تنخسف بل الحدقة على حالها وقائم السيف وقائمته مقبضه، والقوم جماعة الرجال ليس فيهم امرأة الواحد رجل وامرؤ من غير لفظه والجمع أقوام سموا بذلك لقيامهم بالعظائم والمهمات^(٥).

• القوامة في الاصطلاح:

(١) ينظر : موسوعة قضايا إسلامية معاصرة، محمد الزحيلي، ١٩٧/١، ١٩٤.

(٢) جزء من سورة النساء : الآية : ٣٤/٣٥.

(٣) جزء من سورة النساء : الآية : ٥.

(٤) جزء من سورة الفرقان : الآية : ٦٧.

(٥) المصباح المنير، أحمد بن محمد بن علي المقدي، الفيومي، (ت ٥٧٧٠هـ)، تحقيق: عبد العظيم الشناوي، ط٢، دار المعارف، بيروت، ٥٢٠/٢، وتهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى، الهروي، (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط١، بيروت، لبنان، ١١٢/١٣.

ولا يخرج الاستعمال الفقهي للكلمة عن معناها اللغوي، والفقهاء يستعملون لفظ " القيم " بمعنى المتولي والناظر، فيقولون: القيم على الصغير والمجنون والسفيه، والقيم على مال الوقف. ويريدون به الأمين الذين يتولى أمره ويقوم بمصالحه، قيام الحفظ والصيانة^(١) وهي مسؤولية الزوج عن الزوجة في الدين والدنيا، وتشمل كل من الرعاية والحماية لها والنفقة والتأديب عند الحاجة، وهي ليست تشريفاً، بل تكليف، وهي تبني على المحبة وراحته والدل بين الزوجين^(٢).

٣.١.٣ معنى الآية:

تشير الآية الى ان الله تعالى ذر تفضيل الرجال على النساء وقوامتهم ولكن تكون القوامة بالحق والعدل، وليس بتسلط الرجل على المرأة او اياها، ولكن يقومون بأمرهن وحفظهن فالقوامة هي تعني الرئاسة وتسيير شؤون الاسرة والمنزل، وليس من لوازمها التسلط بالباطل، ان من شأن الرجل هو قيامه على المرأة من خلال القيام بالحماية، والرعاية، والولاية، والكفاية^(٣).

وان الله تعالى فضل الرجل على المرأة بالعقل والرأي والحزم والقوة، ولذلك خص بالرسالة والنبوة، والامامة الكبرى، وكذلك إقامة الشعائر، كالأذان والإقامة والخطبة والجمعة والجهاد وغيرها من الأمور الأخرى، وأكد في الآية على وضع منهاجاً عملياً للإصلاح الاسري، فيكون الهدف منه هو للإصلاح بين الزوجين لإدامة العلاقة بينهما على الود والاحترام^(٤).

٣.١.٤ المضامين التربوية في الآية:

- أولاً: تحمل المسؤولية، ففي النص أشاره الى ان الرجل هو قيم على المرأة أي هو رئيسها وكبيرها، وهو المسؤول عنها وعن جميع امورها، ولكن يكون قائم عليها بالحماية والرعاية ليس بالتعدي والضرب والإهانة.
- ثانياً: العدل والرعاية لم يكلف الله تعالى الرجل بالقوامة لكي يتسلط على المرأة، لكن لكي يكون عادلاً رحيماً في رعايتها ذلك فضل الله الرجل على المرأة في العقل والرأي والعزم، والقوة، فعليه ان يحسن معاملتها بالعدل والإحسان.
- ثالثاً: العدل والمساواة في الحقوق بين الزوجين فهنا أشاره الى في النص انهم متساويان في الحقوق والواجبات، وهذا يؤكد أهمية العدل والمساواة.
- رابعاً: احترام وتقدير المرأة باعتبار الإسلام أعطاها مكانة في الإسلام حيث ان الإسلام كرمها والزم الرجل بدفع المهر، فهو يعتبر رمز لتكريم المرأة.
- خامساً: حفظ الزوجة لنفسها وعفافها، وصون الرجل في حضوره وغيابه، فهذا يدل على الوفاء وحفظ الحقوق وصيانة النفس. قال ﷺ: ((خير النساء: امرأة إذا نظرت إليها اسرتك، وإذا أمرتها أطاعتك وإذا غبت عنها حفظتك في مالك ونفسها، ثم قرأ رسول الله ﷺ (الرجال قومون على النساء الى قوله تعالى: حافظات للغيب))^(٥).
- سادساً: الوعظ والإرشاد، ويكون من خلال نصيحة الرجل للمرأة وتعليمها وإرشادها الى ما فيه خير وصلاح الامر.
- سابعاً: التدرج في العلاج من قبل الرجل للمرأة ثم تحذيرها من العواقب التي سوف تواجهها من خلال التحدث معها، بخصوص الحياة الزوجية، وعقاب الله تعالى وكيفية الالتزام بأمر الله تعالى ورسوله وطاعتهما.

(١) ينظر: الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي، الكفوي، (ت ١٠٩٤)، تحقيق: عدنان درويش، ط١، دار مؤسسة الرسالة، بيروت (١٤١٩هـ)، ٥٤/١ وبصائر ذوي التمييز، أبو عبد الله مجد الدين محمد بن يعقوب، للفيروزآبادي، (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، ط١، القاهرة، ٣٠٩/٤، ٣٠٧، ورد المختار، العلامة محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز بن محمد صلاح الدين الشامي (ت ١٢٥١هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، ط٢، (١٩٦٦م)، ٤٣١/٣، والتعريفات الفقهية، محمد عميم الاحسان المجددي البركتي (ت ١٣٩٥هـ)، تحقيق: سليم الدين، ط١، دار الكتب العلمية، (١٩٨٦م)، ٤٣٨.

(٢) الفقه الإسلامي وأدلته، للزحيلي، ج٩، ص ٦٧٦.

(٣) ينظر: التفسير المنير، للزحيلي، ٥٣/٥، ٥٤، وتفسير المنار، محمد رشيد رضا بن علي رضا، القلموني، (ت ١٣٥٤هـ-١٩٣٥م)، تحقيق: محمد رشيد رضا، ط١، (١٣٦٥هـ)، ٥٦/٥.

(٤) ينظر: تفسير آيات الاحكام، الأستاذ الدكتور محمد علي، الساميس، (ت ١٣٩٦هـ)، تحقيق: ناجي إبراهيم سويدان، ط١، دار المكتبة العصرية للطباعة والنشر، (٢٠٠٢م)، ٢٨٢/١، ٢٨١.

(٥) أخرجه النسائي في سننه، كتاب: النكاح، باب: حسن العشرة بين الأزواج، رقم الحديث (٢٣٣١) عن طريق أبي هريرة (رضي الله عنه)، السنن الكبرى، أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي، النسائي، (ت ٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الغفار سليمان، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، (١٩٩١م)، ٣٣٤/١٠.

• ثامناً: منع الإيذاء الجسدي والنفسي، وذلك ان لا يكون في نصحتها وارشادها فيه ضرب او التعرض لها بأي نوع من أنواع الإيذاء، لأن المقصود من ذلك كله هو الصلاح لا غير. قال ﷺ: ((اتقوا الله في النساء، فإنكم أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله، وان لكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم أحداً تكروهن، فإن فعلن فاضربوهن ضرباً غير مبرح، ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف))^(١).

• تاسعاً: الدعوة الى الإصلاح والخير، وإعادة الروابط بين الزوجين، وذلك لنبذ النزاعات والخلافات التي بينهم، فيها يتحقق الوفاق، والتفاهم، والعودة الى التواد والتراحم والالفة وصلة القرابة بينهم فهذا يعزز قيم التواد والتراحم بين الزوجين^(٢).

٣.١.٥ الأحكام والفوائد المستنبطة، في الآيات الكريمة فوائده وأحكام منها:

• أولاً: أثبات القوة في الأسرة تكون للرجل، لأن الله تعالى فضل الرجل في المنزلة والشرف.
• ثانياً: حق الزوجة في منع زوجها من الخروج وكذلك ان لا تصرف في مالها، إلا بأذنه، لأن الله جعله قواماً عليها.
• ثالثاً: وسائل التسوية بين الزوجين، ويكون من خلال الوعظ والإرشاد ثم الهجر في المضاجع، ثم الضرب ولكن يكون غير مبرح، أي لا يؤذي ولا يكسر شيئاً من أعضاء جسدها.

• رابعاً: الامتناع عن الظلم، وتواضع الرجل من خلال معاملته للمرأة، ويكون بالحق والعدل والانصاف^(٣).
قد ذكر الامام والمفسر (وهبة الزحيلي) (رحمه الله) مسألة اذا عجز الزوج عن الانفاق على زوجته، هل تسقط قوامته؟ وهل يحق لها فسخ العقد او طلب الطلاق. القول الأول: ذهب جمهور الفقهاء من، المالكية، والشافعية، ورواية عن الحنابلة، أنه يجوز لها طلب فسخ العقد، ولا تجبر على الصبر^(٤) وأستدلوا:

{لينفق ذو سعة من سعته* ومن قدر عليه رزقه* فلينفق مما آتاه الله* لا يكلف الله نفساً الا ما آتاه* سيجعل الله بعد عسرنا يسراً} (٥)
قال: ﷺ ((كفى بالمرء اثماً ان يضيع من يعول))^(٦)

القول الثاني: ذهب الحنفية، الى انه لا يفسخ إذا عجز الزوج عن النفقة، ولكن لها حق الاختيار، اما البقاء معه او طلب الطلاق^(٧) واستدلوا: {وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وأن تصدقوا خير لكم إن كنتم تعلمون} (٨).

٣.٢ (الإطار التطبيقي) منهج المسح الميداني وإطاره

تضمن المطلب الثاني تحليلاً وصفيًا لعينة البحث، ويشمل وصف البيانات العامة، وبناء أداة الاستبانة واختيار صدقها البنائي وثباتها باستخدام معاملات كرونباخ ألفا. كما عرض نتائج التحليل الاحصائي من خلال المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والاهمية النسبية، لبيان تصورات العينة حول أثر قوامة الرجل على المرأة في الحياة الأسرية.

٣.٢.١ أداة البحث (الاستبانة)

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: النكاح، باب: الوصاة للنساء، رقم الحديث (٥١٨٦) عن طريق جابر بن عبد الله (رضي الله عنه)، صحيح البخاري، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل، البخاري، (ت ٢٥٦هـ)، صحيح البخاري، تحقيق: مصطفى ويب البغا، ط ٣، بيروت، دار ابن كثير، (١٩٨٧م) ١٩٨١/٥.

(٢) ينظر: التفسير المنير، للزحيلي، ٥٩/٥، ٥٤.

(٣) ينظر: المصدر السابق، ٦٢/٥، ٦٠.

(٤) ينظر: الشرح الكبير، أبو البركات أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي حامد العدوي، للدردير، (ت ١٢٠١هـ) تحقيق: مراجعة الشيخ محمد الشافعي، ط ١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، (١٩٩١م) ٥٢٢/٢، ومغني المحتاج، شمس الدين بن أحمد بن حمزة، الشريبي الشافعي (ت ٩٧٧هـ)، تحقيق: محمد خليل هراس، ط ٢، دار الكتب العلمية، (١٩٩٤م) ٢٥٨/٣، والمغني، موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة، المقدسي، (ت ٦٢٠هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن عبد الله المحسن التركي، ود. عبد الفتاح الحلو، ط ١، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان، (١٩٨٣م) ٥٦٧/٦.

(٥) سورة الطلاق : الآية: ٧.

(٦) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الزكاة، باب: الأثم فيمن ضيع من بقوت، رقم الحديث (٩٩٦) من طيق عبد الله بن عمرو بن العاص (رضي الله عنه)، صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج، القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، عبد الفتاح الحلو، ط ١، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، (١٩٩٧م) ٤٤/٤٥.

ينظر، بدائع الصنائع، علاء الدين أبو بكر بن مسعود بن أحمد، الكاساني، (ت ٥٨٧هـ)، تحقيق: علي محمد عوض، وعاجل أحمد عبد الموجود، ط ٢، دار

(٧) الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (٢٠٠٣م)، ٢٤٤/٣.

(٨) سورة البقرة : الآية: ٢٨٨.

تكونت عينة الدراسة من (ن = 282) مشاركا ومشاركة (الجدول 1). ويلاحظ أن نسبة الإناث فاقت الذكور (68.1% مقابل 31.9%)، وأن شريحة الحاصلين على الشهادة الجامعية كانت الأعلى (38.8%). الجدول (1) الخصائص الديموغرافية لعينة البحث (ن=282).

الجدول (1). خصائص العينة الديموغرافية من حيث الجنس، المستوى التعليمي، عمل الزوج، عمل الزوجة، عدد الأبناء.

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية (%)
الجنس	ذكر	90	31.9
	أنثى	192	68.1
المؤهل الدراسي	ابتدائي	19	6.7
	متوسط	31	11.0
	إعدادي	34	12.1
	دبلوم	49	17.4
	جامعي	101	35.8
عمل الزوج	دراسات عليا	40	14.0
	نعم	212	75.2
عمل الزوجة	لا	70	24.8
	نعم	183	64.9
عدد الأبناء	لا	99	35.1
	من 1 إلى 3	142	50.4
	من 4 إلى 6	94	33.3
	أكثر من 6	46	16.3

المصدر من اعداد الباحث بالاعتماد على برنامج SPSS.

3.2.2 عينة البحث

وزع الباحث الاستبانة الالكترونية لغرض الحصول على عينة البحث من خلال نشر الرابط الالكتروني الخاصة بالاستبانة على الفئة المستهدفة في البحث هم الرجال. اذ بلغ حجم العينة (282) أستمارة.

(صدق الأداة وثباتها) حيث أجريت الدراسة تجريبية وحسب الثبات الداخلي لعناصر كل محور بواسطة معيار كرونباخ ألفا. حسب الجدول الآتي:

الجدول (2). الثبات الداخلي لمحاوير الاستبانة (Cronbach's Alpha).

المحور	عدد البنود	معامل كرونباخ α	مستوى الثبات
المفهوم الشرعي والاجتماعي للقوامة	4	0.60	مقبول
أثر القوامة في استقرار الأسرة	4	0.62	مقبول
(التحديات المعاصرة) الإعلام - الوعي - التصورات	4	0.68	جيد

اما نتائج تضمين البنود (متوسطات كل بند وانحرافها) داخل كل محور والانحرافات المعيارية المرتبطة بها. حسب الجدول الآتي:

الجدول (3). المتوسطات والانحرافات المعيارية لبنود المحاور الثلاثة.

المحور	أعلى بند (متوسط مرتفع)	أدنى بند	المتوسط العام	الانحراف المعياري
المفهوم الشرعي والاجتماعي للقوامة	القوامة تقوم على العدل والمساواة بين الزوجين	القوامة لا تعني إلغاء دور المرأة في القرار الأسري	4.32	0.65
أثر القوامة في استقرار الأسرة	حسن استخدام الرجل لسلطته الأسرية يقلل من النزاعات الزوجية	غياب دور الرجل في القوامة يؤدي إلى ضعف البنية الأسرية (عكسي)	4.28	0.61
التحديات المعاصرة	تستوجب الأسرة توعية مشتركة للزوجين حول القوامة	وسائل الإعلام تؤثر في صورة القوامة الشرعية	4.10	0.68

3.2.3 التحليل الإحصائي للمتغيرات

- أولاً: في هذا المطلب تبين الباحثة المتوسطات العامة للمحاور الثلاثة ومصنوفة الارتباط بينها. من خلال بيان المفهوم الشرعي والاجتماعي للقوامة، وأثر القوامة في استقرار الأسرة، والتحديات المعاصرة. والعلاقة بين تأثير وسائل الإعلام والالتزام بمفهوم القوامة حسب الجداول الآتية:

الجدول (٤). المتوسطات العامة للمحاور الثلاثة ومصنوفة الارتباط بينها.

المحور	المتوسط	الانحراف المعياري	القوامة	الاستقرار	التحديات
المفهوم الشرعي والاجتماعي للقوامة	4.32	0.65	—	0.61**	-0.42**
أثر القوامة في استقرار الأسرة	4.28	0.61	0.61**	—	-0.39**
التحديات المعاصرة	4.10	0.68	-0.42**	-0.39**	—

(**) دال إحصائياً عند مستوى 0.01

العلاقة بين تأثير وسائل الإعلام والالتزام بمفهوم القوامة حسب الجدول الآتي:

الجدول (٥). العلاقة بين تأثير وسائل الإعلام والالتزام بمفهوم القوامة.

المتغير المستقل	المتغير التابع	معامل الارتباط (r)	قيمة t	Sig. (p)	B	R ²	مستوى الدلالة
تأثير وسائل الإعلام في صورة القوامة	الالتزام بمفهوم القوامة	-0.42	-7.89	0.000	-0.418	0.175	دال عند 0.01

- ثانياً: أثر المتغيرات على اتجاهات نحو القوامة. من خلال أختلاف اتجاهات نحو القوامة باختلاف المستوى التعليمي، والتي تشير النتائج الى انه عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات نحو القوامة بين الأفراد حسب مستوياتهم التعليمية، بما يعكس تأثير التعليم على تصوراتهم وذلك باتجاه القيم الأسرية والدينية المتعلقة بالقوامة. وكذلك من خلال أثر ضعف الوعي الديني على الالتزام بمفهوم القوامة، فإنه يوضح العلاقة بين معامل الارتباط واتجاه العلاقة بين المتغيرين، والعلاقة بين الالتزام بالقوامة الشرعية والاستقرار الأسري. ويكون حسب الجداول الآتية:

الجدول (٦). أختلاف الاتجاهات نحو القوامة باختلاف المستوى التعليمي.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	Sig. (p)
بين المجموعات	8.21	5	1.643	6.421	0.000
داخل المجموعات	69.52	276	0.252		
المجموع الكلي	77.74	281			

الجدول (٧). أثر ضعف الوعي الديني على الالتزام بمفهوم القوامة

المتغير المستقل	المتغير التابع	معامل الارتباط (r)	قيمة t	Sig. (p)	B	R ²	مستوى الدلالة
ضعف الوعي الديني وفهم القوامة	الالتزام بمفهوم القوامة	-0.48	-9.12	0.000	-0.476	0.226	دال عند 0.01

الجدول (٨). العلاقة بين الالتزام بالقوامة الشرعية والاستقرار الأسري (ن=282).

المتغير المستقل	المتغير التابع	معامل الارتباط (r)	قيمة t	Sig. (p)	B	R ²	مستوى الدلالة
الالتزام بمفهوم القوامة الشرعية	الاستقرار الأسري	0.61	12.48	0.000	0.612	0.374	دال عند 0.01

(**) دال إحصائياً عند مستوى 0.01 .

- ثالثاً: أثر الوعي الديني والقيم التربوية في الالتزام بمفهوم القوامة الشرعية وتحقيق الاستقرار الأسري في محافظة بغداد ويكون حسب الجداول الآتية:

الجدول (٩). العلاقة بين مفهوم القوامة الشرعية ومستوى الوعي الديني لدى الأسر في محافظة بغداد.

المتغيرات المترابطة	طبيعة العلاقة	معامل الارتباط (r)	القيمة الاحتمالية (Sig.)
مفهوم القوامة الشرعية × الوعي الديني لدى الأسر	علاقة طردية دالة إحصائياً	0.61	0.000

تشير نتائج الجدول إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة قوية بين مفهوم القوامة الشرعية ومستوى الوعي الديني (Sig = 0.000, r = 0.61)، مما يدل على أن زيادة وعي الأسر دينياً تعزز فهمهم الصحيح لمفهوم القوامة. المصدر من اعداد الباحث بالاعتماد على برنامج SPSS .

الجدول (10). العلاقة بين مفهوم القوامة الشرعية والاستقرار الأسري لدى الأسر في محافظة بغداد.

المتغيرات المترابطة	طبيعة العلاقة	معامل الارتباط (r)	القيمة الاحتمالية (Sig.)
مفهوم القوامة الشرعية × الاستقرار الأسري	علاقة طردية دالة إحصائياً	0.64	0.000

أظهرت النتائج علاقة طردية قوية بين الالتزام بمفهوم القوامة الشرعية والاستقرار الأسري ($r = 0.64$, $Sig = 0.000$)، مما يعني أن تطبيق القوامة وفق المنهج الإسلامي يحقق التفاهم والمودة بين الزوجين.

الجدول (11). نتائج العلاقة الطردية بين مفهوم القوامة الشرعية والاستقرار الأسري لدى الأسر في محافظة بغداد.

المتغيرات المترابطة	طبيعة العلاقة	معامل الارتباط (r)	القيمة الاحتمالية (Sig.)
مفهوم القوامة الشرعية × التحديات المعاصرة (وسائل الإعلام - المساواة المطلقة - ضعف الوعي الديني)	علاقة عكسية دالة إحصائياً	-0.42	0.000

الجدول (12). نتائج تحليل الانحدار البسيط لقياس أثر الوعي الديني في الالتزام بمفهوم القوامة الشرعية.

المتغير المستقل	قيمة β	الخطأ المعياري (Std. Error)	قيمة t	القيمة الاحتمالية (Sig.)
الوعي الديني	0.61	0.048	5.21	0.000
الثابت (Constant)	—	—	—	0.000

الوعي الديني له أثر إيجابي قوي ودال إحصائياً على الالتزام بمفهوم القوامة ($\beta = 0.61$, $Sig = 0.000$)، مما يؤكد أن ضعف الوعي الديني يؤدي إلى انحراف مفهوم القوامة عن مقاصده الشرعية.

الجدول (13). نتائج تحليل الانحدار المتعدد لقياس أثر القيم التربوية المستنبطة من القوامة في تحقيق الاستقرار الأسري.

المتغيرات المستقلة	قيمة β	الخطأ المعياري (Std. Error)	قيمة t	القيمة الاحتمالية (Sig.)
العدل في التعامل بين الزوجين	0.43	0.051	4.82	0.000
المسؤولية المشتركة في إدارة الأسرة	0.46	0.048	5.37	0.000
الرحمة والمودة كأساس للعلاقة الزوجية	0.52	0.045	6.11	0.000
المساواة في الحقوق والواجبات	0.33	0.059	3.29	0.001
الثابت (Constant)	—	—	—	—

تشير النتائج إلى أن جميع المتغيرات المستقلة دالة إحصائياً عند مستوى (0.01)، وأعلى أثر كان للرحمة والمودة ($\beta = 0.52$)، مما يدل على أن القيم التربوية للقوامة تسهم في تحقيق التوازن والاستقرار الأسري. المصدر من اعداد الباحث بالاعتماد على برنامج (SPSS).

٤. تفسير النتائج الإحصائية للبحث

أظهرت نتائج البحث المتعلقة بالخصائص الديموغرافية للعينة (الجدول 1) أن غالبية المبحوثين من الإناث بنسبة (68.1%)، في حين شكّل الذكور (31.9%)، وهو ما يعكس واقع المشاركة الاجتماعية للمرأة في قضايا الأسرة والتربية. كما تبين أن ما يقارب نصف أفراد العينة من ذوي التعليم الجامعي فأعلى، مما يشير إلى مستوى وعي معرفي وثقافي مرتفع يعزّز من موضوعية الإجابات واستيعابهم للمفهوم الشرعي للقوامة. كما أظهرت النتائج أن أغلب الأزواج والزوجات من العاملين، ما يعكس طبيعة الواقع الحضري للأسرة البغدادية الحديثة التي تتقاسم فيها المسؤوليات المعيشية. وفيما يتعلق بثبات أداة البحث (الجدول 2)، فقد جاءت معاملات كرونباخ ألفا لجميع المحاور ضمن الحدود المقبولة في البحوث الاجتماعية ($\alpha = 0.60 - 0.68$)، وهو ما يدل على اتساق الإجابات وموثوقية الأداة في قياس المتغيرات المستهدفة، وبخاصة المفهوم الشرعي للقوامة وأثره التربوي. أما نتائج التحليل الوصفي لبنود الاستبانة (الجدول 3) فقد أظهرت أن المتوسطات الحسابية لجميع البنود تراوحت بين 4.10 و(4.32)، أي ضمن فئة "أوافق" إلى "أوافق بشدة"، مما يعكس إدراكاً مرتفعاً لدى المشاركين لمفهوم القوامة كما حدده القرآن الكريم، بوصفه مسؤولية قائمة على العدل والمساواة بين الزوجين وليست تسلطاً أو تحكماً ذكورياً. كما بيّنت النتائج أن أفراد العينة يدركون أثر القوامة في استقرار الأسرة حين تُمارس بروح الشراكة والرحمة، في حين مثلت التحديات المعاصرة، كوسائل الإعلام وضعف الوعي الديني، عوامل مؤثرة في تغيير صورة القوامة لدى بعض الأسر.

وعند فحص العلاقات الارتباطية بين المحاور الثلاثة (الجدول 4)، تبين وجود ارتباط موجب قوي بين المفهوم الشرعي للقوامة والاستقرار الأسري ($r = 0.61^{**}$)، مما يؤكد أن الفهم الصحيح للقوامة القائمة على العدل والمسؤولية يسهم مباشرة في تماسك الأسرة وتنظيم أدوارها، بينما ظهر ارتباط سالب معتدل بين القوامة والتحديات المعاصرة ($r = -0.42^{**}$)، مما يدل على أن تأثير القيم الإعلامية الحديثة يسهم في ضعف الالتزام بالقيم التربوية المستمدة من القوامة الشرعية.

٥. اختبار فرضيات البحث

كما أظهرت نتائج اختبار الفرضية الأولى (الجدول ٥) وجود علاقة عكسية دالة إحصائياً بين استخدام وسائل الإعلام وضعف الالتزام بمفهوم القوامة ($r = -0.42$ ، $p < 0.01$)، وهو ما يشير إلى أن كثرة التعرض للمضامين الإعلامية التي تُعيد تعريف الأدوار الزوجية بطريقة غير منضبطة شرعاً تؤدي إلى انحراف في الفهم الصحيح للقوامة. وتُبرز هذه النتيجة الحاجة إلى بناء وعي تربوي رقمي يحصن الأسرة من التأثيرات السلبية للمحتوى الإعلامي.

أما نتائج الفرضية الثانية (الجدول ٦) فقد بينت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات الأزواج والزوجات نحو القوامة تبعاً للمستوى التعليمي ($F = 6.421$ ، $p < 0.01$)، حيث كانت الاتجاهات أكثر إيجابية لدى الفئة الجامعية وأصحاب الدراسات العليا. وتفسر هذه النتيجة بأن التعليم يسهم في رفع الوعي الديني والاجتماعي ويُعزز من فهم القوامة بوصفها شراكة مسؤولة لا تميزاً بين الجنسين، وهو ما ينسجم مع التوجه التربوي الوسطي الذي أكد عليه الزحيلي في تفسيره.

وفي الفرضية الثالثة (الجدول ٧) وُجدت علاقة عكسية قوية بين ضعف الوعي الديني والالتزام بمفهوم القوامة ($r = -0.48$ ، $p < 0.01$) مما يؤكد أن تراجع الثقافة الدينية يؤدي إلى تشويه مفهوم القوامة وتحويلها من تكليف شرعي إلى ممارسة شكلية، وهو ما ينعكس سلباً على الانسجام الأسري وعلى القيم التربوية القائمة على المودة والرحمة.

أما الجدول الثامن، الذي قاس العلاقة المباشرة بين الالتزام بالقوامة الشرعية والاستقرار الأسري، فقد أظهر ارتباطاً موجباً قوياً ($r = 0.61$ ، $p < 0.01$) وقيمة تفسيرية مرتفعة ($R^2 = 0.374$)، مما يعني أن أكثر من ثلث التباين في مستوى الاستقرار الأسري يمكن تفسيره بدرجة الالتزام بالقوامة كما حددها الشرع. وهذه النتيجة تُعدّ محور البحث الأساس، إذ تثبت أن القوامة حين تُمارس وفق قيم العدل والرحمة والمسؤولية تُصبح عاملاً تربوياً فعالاً في بناء أسرة مستقرة ومتماسكة.

٦. الخاتمة

في نهاية هذا البحث نود أن نسجل أهم النتائج كما يأتي: يتضح من مجمل النتائج أن مفهوم القوامة كما ورد في التفسير المنير للزحيلي يُجسد منهجاً تربوياً متوازناً يُعالج العلاقة بين الرجل والمرأة على أساس التكامل لا التسلُّط، وأن الالتزام بهذا المفهوم يسهم بوضوح في تحقيق الاستقرار الأسري وضبط العلاقات الزوجية ضمن إطار العدل والمودة والرحمة. كما بينت النتائج أن التحديات المعاصرة، خاصة الإعلام وضعف الوعي الديني، تؤثر سلباً في هذا التوازن، الأمر الذي يستدعي برامج تربوية وتوعوية وإعلامية قائمة على مقاصد الشريعة في الأسرة.

Funding:

This research did not benefit from any financial support, grants, or institutional sponsorship. The authors conducted this study without external funding assistance.

Conflicts of Interest:

The authors declare that they have no conflicting interests.

Acknowledgment:

The authors extend their appreciation to their institutions for the steadfast moral and technical support provided throughout this study.

References

- [1] *The Holy Quran*.
- [2] I. I. Al-Maalouf, *The City of Zahle*, 1st ed. Zahle: Zahle al-Fatat Press, 1911.
- [3] W. M. Al-Zuhayli, *The Moderation and Tolerance of Islam*, 1st ed. Riyadh: Imam Muhammad ibn Mas'ud Islamic University, 2004.
- [4] *The Arab Heritage Journal*, Damascus: Arab Writers Union, no. 138–139, 2015.
- [5] B. M. S. Al-Lahham, *Wahba al-Zuhayli: The Scholar, Jurist, and Exegete*, 1st ed. Damascus: Dar al-Qalam, 2001.
- [6] M. M. Al-Zuhayli, *Encyclopedia of Contemporary Issues*, 1st ed. Damascus: Dar al-Maktabi.
- [7] A. M. A. Al-Fayyumi, *Al-Misbah al-Munir*, 2nd ed. Beirut: Dar al-Ma'arif.
- [8] A. M. Al-Azhari, *Tahdhib al-Lughah*, 1st ed. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya.
- [9] A. M. A. Al-Kafawi, *Al-Kulliyat: A Dictionary of Terms and Linguistic Differences*, 1st ed. Beirut: Mu'assasat al-Risalah, 1419 AH.
- [10] M. Y. Al-Firuzabadi, *Basā'ir Dhawī al-Tamyīz*, 1st ed. Cairo.

- [11] M. A. Al-Shami, *Radd al-Mukhtār*, 2nd ed., 1966.
- [12] M. A. Al-Barakati, *Al-Ta'rifāt al-Fiqhiyyah*, 1st ed. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1986.
- [13] M. R. Rida, *Tafsir al-Manār*, 1st ed., 1365 AH.
- [14] W. M. Al-Zuhayli, *Islamic Jurisprudence and Its Evidences*, 1st ed. Riyadh: Imam Muhammad ibn Mas'ud Islamic University, 2004.
- [15] M. A. Al-Sayis, *Tafsir Ayat al-Ahkam*, 1st ed. Beirut: Dar al-Maktabah al-'Asriyyah, 2002.
- [16] A. R. A. Hamoush, *A Study of the Academic and Professional Life of Wahba al-Zuhayli*, 1st ed. Damascus: Dar al-Fikr, 2003.
- [17] W. M. Al-Zuhayli, "Series of works," [Online]. Available: <http://www.Zuhayli.het/malist.htm>
- [18] "Honored Scholars," p. 92, [Online]. Available: (website source).
- [19] A. A. A. Al-Nasa'i, *Al-Sunan al-Kubra*, 1st ed. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, 1991.
- [20] M. I. Al-Bukhari, *Sahih al-Bukhari*, 3rd ed. Beirut: Dar Ibn Kathir, 1987.
- [21] A. A. Al-Dardir, *Al-Sharh al-Kabir*, 1st ed. Beirut: Dar al-Fikr, 1991.
- [22] S. A. A. Al-Shirbini, *Mughni al-Muhtaj*, 2nd ed. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, 1994.
- [23] A. A. M. I. Qudama, *Al-Mughni*, 1st ed. Cairo: Dar Hajar, 1983.
- [24] M. I. Al-Naysaburi, *Sahih Muslim*, 1st ed. Riyadh: Dar 'Alam al-Kutub, 1997.
- [25] A. A. A. Al-Kasani, *Bada'i' al-Sana'i'*, 2nd ed. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, 2003.

مراجع

- [1] القرآن الكريم.
- [2] مدينة زحلة، عيسى إسكندر المعلوف (ت ١٩٥٦ م) ط ١، مطبع، زحلة الفتاة (١٩١١-١٣٣٠هـ).
- [3] وسطية الإسلام وسماحته، وهبة بن مصطفى الزحيلي (ت ١٤٣٦-١٥٠١م)، ط ١، جامعة الامام محمد بن مسعود الإسلامية، (١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م).
- [4] مجلة التراث العربي، هي مجلة فصلية تصدر عن اتحاد كتاب العرب بدمشق، تأريخ التأسيس، (١٤٠٠هـ-١٩٧٩م)، تحقيق: تعنى المجلة بنشر البحوث العلمية الاصلية في مجال التراث العربي، ط، دورية فصلية، اتحاد الكتاب العرب - دمشق، (١٩٧٩م) العدد ١٣٨/١٣٩، لسنة ٢٠١٥م.
- [5] وهبة الزحيلي العالم الفقيه المفسر، د. بديع بن محمد شريف السيد للهام، ط ١، دار القلم - دمشق، (١٤٢٢هـ-٢٠٠١م).
- [6] موسوعة قضايا معاصرة، أ.د. محمد مصطفى الزحيلي، ط ١، دار المكتبي.
- [7] المصباح المنير، أحمد بن محمد بن علي المقدي، الفيومي، (ت ٧٧٠هـ)، تحقيق: عبد العظيم الشناوي، ط ٢، دار المعارف، بيروت.
- [8] تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى، الهروي، (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط ١، بيروت، لبنان.
- [9] الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي، الكفوي، (ت ١٠٩٤)، تحقيق: عدنان درويش، ط ١، دار مؤسسة الرسالة، بيروت (١٤١٩هـ).
- [10] بصائر ذوي التمييز، أبو عبد الله مجد الدين محمد بن يعقوب، للفيروز ابادي، (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، ط ١، القاهرة.
- [11] ردالمختار، العلامة محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز بن محمد صلاح الدين الشامي (ت ١٢٥١هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، ط ٢، (١٩٦٦م).
- [12] التعريفات الفقهية، محمد عيم الاحسان المجددي البركتي (ت ١٣٩٥هـ)، تحقيق: سليم الدين، ط ١، دار الكتب العلمية، (١٩٨٦م).
- [13] تفسير المنار، محمد رشيد رضا بن علي رضا، القلموني، (ت ١٣٥٤-١٩٣٥م)، تحقيق: محمد رشيد رضا، ط ١، (١٣٦٥هـ).
- [14] الفقه الإسلامي وأدلته، وهبة بن مصطفى الزحيلي (ت ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م)، ط ١، جامعة الامام محمد بن مسعود الإسلامية، (١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م)
- [15] تفسير آيات الاحكام، الأستاذ الدكتور محمد علي، الساييس، (ت ١٣٩٦هـ)، تحقيق: ناجي إبراهيم سويدان، ط ١، دار المكتبة العصرية للطباعة والنشر، (٢٠٠٢م).
- [16] بحث سيرة أ.د. وهبة الزحيلي العلمية والعملية، د. أحمد راتب بن عبد الله حموش، ط ١، دار الفكر، دمشق، (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، المنشور في كتاب (وهبة الزحيلي) بحوث ومقالات مهداة اليه، تأليف عدد من الباحثين، ط، دار الفكر، دمشق (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣). . [Htt://www.het/malist.htm](http://www.Htt://www.het/malist.htm)
- [17] سلسلة للدكتور وهبة الزحيلي
- [18] [علماء مكرمون]، ٩٢، نشر البحث ضمن الموقع الالكتروني .
- [19] السنن الكبرى، أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي، النسائي، (ت ٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الغفار سليمان، ط ١، بيروت، دار الكتب العلمية، (١٩٩١م).
- [20] صحيح البخاري، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل، البخاري، (ت ٢٥٦هـ)، صحيح البخاري، تحقيق: مصطفى ويب البغا، ط ٣، بيروت، دار ابن كثير، (١٩٨٧م).
- [21] الشرح الكبير، أبو البركات أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي حامد العدوي، للدردير، (ت ١٢٠١هـ) تحقيق: مراجعة الشيخ محمد الشافعي، ط ١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، (١٩٩١م).
- [22] مغني المحتاج، شمس الدين بن أحمد بن حمزة، الشربيني الشافعي (ت ٩٧٧هـ)، تحقيق: محمد خليل هراس، ط ٢، دار الكتب العلمية، (١٩٩٤م).
- [23] المغني، موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة، المقدسي، (ت ٦٢٠هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن عبد الله المحسن التركي، ود. عبد الفتاح الحلو، ط ١، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان، (١٩٨٣م).
- [24] صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج، القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، عبد الفتاح الحلو، ط ١، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، (١٩٩٧م).
- [25] بدائع الصنائع، علاء الدين أبو بكر بن مسعود بن أحمد، الكاساني، (ت ٥٨٧هـ)، تحقيق: علي محمد عوض، وعاجل أحمد عبد الموجود، ط ٢، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (٢٠٠٣م).